من الناس وقيل فاعل بالمصدر وهو شرط وقيل بشرط مبتدا اي من
استطاع فعليه الحج والاستطاعة عند مالك هي القدرة على الوصول
والاستطاعة الى مكة بصحة البدن اصارا جلا واصارا كبا مع الزاد والمبلغ
والطريق الامن وقيل الاستطاعة الزاد والراحلة وهو مذهب
الشافعي وعبد الملك بن حبيب وروي في ذلك حديث ضعيف
ومن كفر قيل المعني من لم يحج وعبر عنه بالكفر تغليظا كقوله
صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة فقد كفر وقيل اراد اليهود
لانهم لا يحجون وقيل من زعم ان الحج ليس بواجب لم تكفرون توبيخ
لليهود لم تصدون توبيخ ايضا وكانوا يمنعون الناس من الاسلام
ويريدون فتنة المسلمين عن دينهم وسبيل الله هنا الاسلام
تبغونها عوجا الضمير يعود على السبيل اي تطلبون لها الاعوجاج
وانتم شهداء اي تشهدون ان الاسلام حق ان تطيعوا فريقا الاية
لفظها عام والخطاب للاوس والخزرج اذ كان اليهود يريدون فتنتهم
وكيف تكفرون انكار واستبعاد وحق تقاته قيل نسخها فاتقوا الله
ما استطعتم وقيل لا نسخ اذ لا تعارض فان امروا بالتقوى
على الكمال فيما استطاعوا تخرزا من الاكراه وشبهه واعتصموا
بحبل الله اي تمسكوا والحبل هنا مستعار من الحبل الذي يشد
عليه اليد والمراد هنا القران وقيل الجماعة ولا تفرقوا نهي
من التدابع والتقاطع اذ كان الاوس هم وا بالقتال مع الخزرج
لما رام اليهود ايقاع الشر فيهم ويحتمل ان يكون نهيا عن التفرق
في اصول الدين ولا يدخل في النهي الاختلاف في الفروع اذ كنتم اعدا
كان بين الاوس والخزرج عداوة وحروب عظيمة الى ان جمعهم
الله بالاسلام شفا حفرة اي حرف حفرة وذلك تشبيه لما كانوا
عليه من الكفر والعداوة التي تتوديهم الى النار ولتكن منكم امة
الاية دليل على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب وقوله

منكم

منكم دليل على انه فرض كفاية لان من للتبعيض وقيل انها للبيان
الجنس ومعناه كونوا امة وتغيير المنكر يكون باليد وباللسان
وبالقلب على حسب الاحوال كالذين تفرقوا هم اليهود
والنصارى نهى الله المسلمين ان يكونوا مثلهم ورد في الحديث
انه عليه السلام قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة
وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق
امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
قيل ومن تلك الواحدة قال من كان على ما انا واصحابي
عليه يوم تبيض وجوه العامل فيه محذوف وقيل عذاب عظيم
اكفرتم بعد ايمانكم اي يقال لهم اكفرتم والخطاب لمن ارتد عن الاسلام
وقيل للخوارج وقيل لليهود لانهم امنوا بصفة النبي صلى الله عليه
وسلم المذكورة في التوراة ثم كفروا به لما بعث كنتم خير
امة كان هنا التي تقتضي الدوام كقوله كان الله غفورا رحيما
وقيل كنتم في علم الله وقيل كنتم فيما وصفتم به في الكتب المتقدمة
وقيل كنتم بمعنى انتم والخطاب لجميع المومنين وقيل للصحابة
خاصة لن يضروكم الا اذى اي بالكلام خاصة وهو اهون المضرة
يولوكم الادبار اخبارا بغيب ظهر في الوجود صدقه ثم لا ينصرون
اخبار مستانف غير معطوف على يولوكم وفائدة ذلك ان توليتهم
الادبار مقيدة بوقت القتال وعدم النصر على الاطلاق وعطفت
الجملة على جملة الشرط والجزاء ثم لترتيب الاحوال لان عدم نصرهم
على الاطلاق اشد من توليتهم الادبار حين القتال الا بحبل من
الله الحبل هنا العهد والذمة ليسوا سواء اي ليس اهل الكتاب
مستوين في دينهم امة قائمة اي قائمة بالحق وذلك فيمن اسلم من
اليهود كعبد الله بن سلام وثعلبة بن سعيد واخيه اسد وغيرهم
وهم يسجدون يدل ان تلاوتهم في الصلاة للكتاب لن تكفروه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)